



إن بعض المحلات تعطي نوعيات جيدة وخدمات مخصصة ولكن عليك أن تتعلم كيف تشتري بحكمة وكيف تتجنب الأخطاء الشرائية وذلك باتباع الأمور التالية:

أ - احسب للوقت حسابه أثناء الشراء

قد تكون أحيانا في عجلة من أمرك لشراء شيء ما، وليس لديك المال الكافي فتفكر في الشراء بالأقساط، ولكنها تكلفك أكثر فإذا انتظرت لتوفر المبلغ لتشتري حاجتك نقدا أو أن تنتظر وقت التنازلات فإن ذلك يوفر لك نقودك ولكنه على حساب الوقت، كما أن الشراء بالأقساط من خلال ما تقدمه الشركات من تسهيلات بالدفع بالأقساط الصغيرة قد تخزي بعض الناس إلى اتباع هذه الطريقة في الشراء ولعدة سلع، مما يؤدي إلى تراكم مبالغ مطلوبة في آخر الشهر، فيرهق سدادها ميزانية الأسرة وقد تطرأ ظروف والتزامات مادية مفاجئة تحول دون الوفاء بالتزامات المطلوبة لسداد الأقساط، مما يوقع هؤلاء الناس في مشكلات وصعوبات هم في غنى عنها، وهذا يتطلب الحذر من اللجوء إلى هذا الأسلوب من الشراء، بحيث لا يؤدي الإفراط في الالتجاء إلى هذه الطريقة من الشراء إلى هذه المشكلات.

ب - تعرف على الأسس الموضوعية التي تحكم التنازلات

كثير من المحلات تعلن عن تنازلات ربما لا يكون الهدف منها جذب الناس للشراء ولا تتضمن تنازلات حقيقية. لذا فإن كنت تبحث عن سلعة معينة ففتش وابحث عنها في عدد من محلات التنازلات لتقارن السعر وتشتري الأنسب.

ج - تجنب شراء ما ليس بك حاجة إليه

لا تشتري مما لم تفكر به، كما لا تجمع ضمن مشترياتك الأشياء الصغيرة المتعددة وتقول ربما أكون في حاجة إليها في وقت ما، لأنها تشكل لديك مبلغا كبيرا لا تشعر به، كما أنها تغير من تخطيطك لميزانيتك التي كنت قد

والجمدة. في هذه التنازلات المتنوعة يكون مجال الخداع واسعا حيث أنها لا تخضع لتوضيح التوعية أو لبيان علامات تجارية معروفة، كذلك لا يعطى المستهلك الفرصة ولا يسمح له بأن يقيسها أو يزنها أو يجربها ولا يحق له إرجاعها أو تبديلها، ويمكنك أن تلاحظ في أدراج وخزانات البضائع في المحلات التي تعلن عن تنازلات فتجد السحابات المكسورة أو مفردات الأزهار أو الفستان الذي به عيب أو العلب المضروبة. في مثل هذه الحالات من الذي يدفع الخسارة؟ أنت أم الآخرون؟ إن التاجر البائع يضع ذلك في حسابه أثناء تعبئة البضاعة وهي جديدة فيضيف على السعر الأصلي سعر الخسارة للتوقعة لها. والبائعون يستعملون أسلوبا نفسيا في ترويج بضائعهم، فهم يتبعون أساليب بيع بضائعهم على أنها جيدة للصحة أو أنها تجلب الثروة أو أنها تبعث على الجمال، إلا أن أساليب الدعاية تلك لا تعطي ضمانات صحيحة لتلك البضائع. ومن أساليب الخداع الأخرى وضع أسماء للسلع تضلل المستهلك لقبها من أسماء معروفة كتغيير حرف واحد مع الإبقاء على باقي المواصفات الحجم والشكل واللون والرسوم. كذلك ما يكتب عليه للترويج حجم عائلي كبير!! وهذا ينطبق على زجاجات الشامبو والزيت أو الدهون والعمود وعلب الشيكولاته والبسكويت.. الخ.

2. التسوق بذكاء

يتميز بعض الناس بما لديهم من مهارات خاصة في بعض الفعاليات مثل الصيد ورمي القرص ولعب الكرة والعزف على الآلات الموسيقية، وبعضهم ماهر في الخياطة والتطريز وآخرون ماهرون في فن الطبخ.. الخ، وإن هؤلاء الناس صرفوا وقتا وطاقة للوصول إلى ما هم عليه من مستوى معين في هذه المهارات، ولكن قلة منهم يصرفون وقتا وطاقة ليتعلموا فن الشراء ويكتسبوا مهارة فيه. إن فللشراء أساسيات يجب أن تضعها بالاعتبار بالإضافة إلى معرفة قوانين الشراء ومعرفة مواصفات ما يشتري.



رسمتها مسبقا، زد على ذلك أن هذه الأشياء قد يكون طرازها منتهيا أو انها تكون قديمة مستهلكة أو رديئة بنوعيتها.

د - افحص ما اشتريت جيدا وقارن بين النوعيات

عليك ان تفحص ما اشتريت ان تقارن بين النوعيات لتطمئن مستقبلا لا تشتريه وبدون عناء.

هـ - اشتر ممن تثق بهم

حيث انه ليس بمقدورك ان تحسن معرفة النوعية التي تشتريها وبخاصة العبوات التي ليس لك الحق بفتحها وليس لك الحق في اجبار البائع على تحسينها، إذن فإن من الأفضل ان تشتري من البائع الموثوق به والذي يحضر باستمرار البضاعة الموثوق بها لتضمن بذلك حسن شراء النوعية.

و - تأكد من البطاقات المرفقة بالسلع

إن البطاقات تشرح ما بداخل العبوة كما انها تعطي بيانا عن المادة وتصفها وتبين كيفية استعمالها والعناية بها. إن معرفتك للبطاقة هي اول شيء يساعدك على اتخاذ قرارك في الشراء أو العزوف عنه، فكر جيدا بما هو مكتوب على البطاقة، انظر للحقيقة، لا تجر وراء الدعاية عنها كي لا تقع في خطأ الشراء.

ز - قارن السعر الأصلي بالنسبة للسعر الكلي من حيث اضافة الأرباح والخدمات

يختلف السعر الأصلي للسلعة ذات المواصفات الواحدة من محل إلى آخر ويرجع هذا الاختلاف لأسباب منها،

* مقدار الربح الذي يحدد للسلعة.

* شهرة المحل.

* الخدمات التي يقدمها المحل والأساليب المستخدمة في اجتذاب المستهلك. فهذه الخدمات ذات كلفة، وهذه الكلفة

تختلف من محل إلى آخر إلا أنها في النهاية تضاف إلى سعر كلفة السلعة وبذا يتراوح سعر السلعة من محل إلى آخر. لذا

عليك الموازنة والقارنة لمعرفة أقل سعر للسلعة وهذا يعني أقل ما اضيف على سعر التكلفة الأصلي لها، فيساعدك ذلك على

شراء الأنسب.

3. كيفية الشراء

عندما تشتري فكر في أمرين مهمين،

* السيطرة على المؤثرات النفسية في مصروفاتك.

* اعلم متى يكون لنقودك أهميتها، وسوف تعمل أفضل

ما يمكن اذا اتبعت ما يلي:

* حدد احتياجاتك كي تتمكن من الشراء عندما تتوافر

السلع وتكثر في فصل من السنة فتتخفيض اسعارها.

* قارن بين أسعار البضاعة الواحدة بين المحلات.

* ادفع السعر نقدا.

* اشتر وانت بحالة نفسية غير مضطربة وبدون

استعجال.

4. تخطيط زيارة للسوق

إذا أردت زيارة السوق فاعمل ما يلي:

* قبل خروجك من المنزل خطط لما سوف تشتري، وضع

في اعتبارك ما الذي تريد شراءه فعلا.

* قرر ما هو الشيء الذي تحتاجه ثم اكتب قائمة بما

تريد شراءه.

* اصطحب معك قائمة المشتريات التي خططلت لها.

* يجب ان تكون هذه القائمة مرنة بحيث يمكن وضع

بدائل لمحتوياتها في حالة عدم توفر بعضها.

* اختر السوق الذي ستذهب اليه وضع باعتبارك الموقع،

وتوفير الخدمات فيه، واسعاره والمصدر الذي تعامل معه في

توفير السلع، واقرا تاريخ الصنع وتاريخ الانتهاء.

5. التسوق

فكر بما يلي عندما تقرر الشراء،

* اشتر من محل قريب من منزلك يوفر لك الوقت

والطاقة إذا كان صاحب المحل ممن تثق بهم في المبيعات.

* اشتر المواد التي يمكن تخزينها بالمنزل ولا تتلف بسرعة

وذلك بالكميات المناسبة لمدد مناسبة مثل السكر، الطحين،

الزيوت... الخ.



تتوفر في محلات بيع اللحوم أنواع من اللحوم البلدية والمستوردة اللذبوحة محليا وسؤال البائع عن اسعارها يساعد على تمييز تلك الأنواع. إن من الأمور الأساسية الصحية عند شراء اللحوم معرفة فساد اللحوم، حيث تعرف اللحوم الفاسدة بانبعث رائحة كريهة وتتغير لونها من اللون الوردي الفاتح الى اللون الغامق أو وجود بقع زرقاء أو خضراء اللون. كما يتغير قوام اللحوم عند الفساد فتصبح طرية نوعا ما.

من خصائص لحم الحمل والبقر الطازج ان يكون جامدا بدون رائحة، ويجب ان يكون لونه احمر معتدلا ويكون الدهن فيه موزعا توزيعا متوازنا، أما لحم العجل فيجب ان يكون زهري اللون وبدون رائحة.

والسمك الطازج له عيون منتفخة برائحة، وزعانف متماسكة، ويجب ان يكون لحم السمك وخياشيمه زهرية اللون، فإذا كانت رائحة السمك قوية وزعانفه تتساقط يكون السمك غير طازج.

والدجاج الطازج وكذلك الديك الرومي والبط يجب ان يكون جلدها ابيض غير مجعد وصدرها جامدا ونقيا ولها عيون متفتحة.

ب - كيف يمكن استهلاك منظفات الملابس والبيت؟

تستعمل ربة البيت في تنظيف الملابس وأدوات المنزل مواد كثيرة متعددة ومختلفة التركيب، وخطا استعمالها يؤدي الى اتلاف الملابس والقطع المنزلية. ولذا وجب على ربة البيت معرفة الشائع منها واستعمالها، وقبل اقتنائها على شراء النظفات المنزلية عليها ان تضع باعتبارها الغرض من استعمال ما تشتريه، واختيار النوعية الفضلى والأمنة. ومن الضروري مقارنة المواد المنتجة محليا بالمستوردة من حيث السعر والنوعية وحالة الاستعمال. ففي أكثر الأحيان لا يقل الانتاج الوطني جودة عن الانتاج المستورد ولكن الفرق يكون في نوعية وشكل العبوات.

يحتاج كل منزل الى خزانة لحفظ مواد منظفات

- شراؤك لبعض المواد الغذائية المتلجة يساعدك احيانا على اختصار الوقت والجهد في إعدادها.

- ضع باعتبارك الغرض من استعمال ما تشتري واختر الافضل من حيث الكمية والنوعية والفضل.

- افحص المواد التي تنتج محليا وقارنها بالمستوردة من حيث السعر والنوعية وحالة الاستعمال.

- ضع باعتبارك المنتجات التي تباع بالفرد او الجملة او بالكيلو أو بالعدد ولاحظ فرق السعر في ذلك ومدى الاستفادة من الشراء بالجملة أو بالفرد بالنسبة لحاجتك واستعمالك لهذه المشتريات.

- افحص البطاقة على العبوة واقرا المعلومات المدونة فيها والتي تخص محتوياتها وطريقة الاستعمال، وطريقة الحفظ، وقارن بين هذا النوع ونوع آخر لذات المادة الغذائية من حيث السعر والنوعية.

أ - التسوق من بائع اللحوم

ما بصرف على شراء اللحوم شهريا في العائلة المتوسطة الدخل حوالي (ربع المال المخصص لميزانية طعام الأسرة). لذا تحتاج الأسرة الى دراية وخبرة في شراء اللحوم للحصول على افضل اجزاء اللحوم لمقدار المال المصروف عليها، وتختلف أسواق اللحوم في نوعية اللحوم المعروضة للبيع. كذلك يختلف أسلوب البائع في تقطيع وتجريد اللحوم من العظم والشحم، هذا له اثر كبير على مقدار ما يحصل عليه المشتري من صافي اللحم بالنسبة لسعره. لذا يجب الدراية في السوق وتمييز افضل البائعين المعتمد عليهم في بيع النوعية الجيدة وباقل ما يمكن من الفضلات، كما يجب اختيار البائع المجاز رسميا من الحكومة لأنه سيكون دائما تحت الرقابة الصحية. كذلك يفضل البائع الذي يعرض اللحوم التي منشأها المسالخ المرخصة وعمليات الذبح والنقل والخزن، لأن محلات اللحوم المرخصة دائما تكون تحت الإشراف الصحي وملتزمة بالشروط الصحية، لذلك فالمشتري الواعي يجب ان يتأكد من الأختام الصحية على ذبائح اللحوم المعروضة.



لللابس والبيت. ويجب أن تكون بعيدة عن متناول الأطفال حرصا على سلامتهم، حيث أن مواد المنظفات تكون سامة ومخدشة للجلد والجهاز التنفسي.

ومن الضروري جدا مراعاة ما يلي في حالة استهلاك المنظفات:

- فحص بطاقة العبوة وقراءة المعلومات المدونة فيها الخاصة بالمحتويات وطريقة الاستعمال، وطريقة الحفظ.
- عند شراء المنظفات احرص على عدم التأثر بالإعلانات التجارية، ويمكن الاعتماد على الاستفسار من الأهل والأصدقاء المحربين في استعمال أنواع معينة منها.
- عدم تكديس كميات كبيرة لمدة زمنية طويلة حيث أن البعض منها تحدد فترة استعمالها بتاريخ صلاحية معين وخاصة العبوة في عبوات مفضولة.
- التأكد من قراءة وفهم جميع الإجراءات اللازم اتخاذها في حالة ملامسة البعض منها للجلد والعين، أو الاستنشاق أو تناولها من قبل الأطفال.
- ملاحظة جميع التحذيرات الخاصة بالاستعمالات.
- التأكد من أن العبوات مغلقة ومحكمة الغطاء أثناء خزينها.
- مراعاة درجة الحرارة الخاصة بحفظها بأمان.
- التخلص من العبوات الفارغة وعدم محاولة فتحها خاصة المحفوظة بالضغط.
- عدم استعمال الأنواع للضغط قرب النار خوفا من اشتعالها.
- الإلمام بكافة الإسعافات الأولية اللازمة في حالة حدوث مشكلة ناتجة عن عدم الإلمام بالاستعمال أو عبث الأطفال.
- تختلف كمية ونوعية المنظفات المستخدمة في المنزل باختلاف حجم المنزل وعدد أفراد الأسرة ونوعية الأثاث المنزلي وأدواته، وعادة يفضل أن يتيسر لكل أسرة المواد التالية:
- مساحيق غسيل الملابس.

- سائل أو معجون خاص للصحون.
- سائل تنظيف الزجاج والمرآة.
- مساحيق تنظيف الحمامات والمجالي.
- ملمعات الأخشاب.
- مواد مطهرة.

علما بأنه تتوفر بعض أنواع المنظفات المتعددة الأغراض وهذه يمكن استعمالها وتوفير تكلفة استعمال المنظفات الخاصة.

ج - التسوق من بائع الخضروات والفواكه

الخضروات والفواكه تشكل مصادر أساسية من مصادر الغذاء لأعداد الوجبات الغذائية، وتعتبر مصدرا هاما لعناصر الغذاء المختلفة خاصة الفيتامينات والأملاح والكاربوهيدرات العنقدة خاصة الألياف.

تغطي أسواق الأردن بالخضروات والفواكه بمستويات مختلفة منها النخب الممتاز والجيد وما دون ذلك مما لا يرضى الكثيرون شراءها. ولما كان المستهلك العادي بحاجة إلى من يساعده في اختيار ما يريد فقد حرصت الدولة من خلال أجهزتها المختصة بوضع المواصفات القياسية للعديد من الخضروات والفواكه. ومن أهم تلك الجوانب التي تناولتها تلك المواصفات التعرف على الخصائص الطبيعية من حيث اللون والطعم وخلوها من المواد المضافة لأجل المحافظة عليها من العفن والتلف.

وعند التسوق من بائع الخضروات والفواكه ضع في اعتبارك أن الخضروات والفواكه في موسمها تكون عالية القيمة في محتواها من العناصر الغذائية، علاوة على ذلك يكون سعرها بارخص مستوى وفيما يلي خصائص الخضروات والفواكه الشائعة محليا:

- الملفوف يجب أن يكون لونه زهريا حسب صفه وبدون أوراق ذابلة، ويجب أن يكون الساق جافا وخاليا من العفن.
- خضار السلطات والسبانخ والبقدونس يجب أن يكون لونها أخضر نظرا وأوراقها حية وليست ذابلة.



بعض الشيء لذا يجب تجنب شرائها.

الفواكه

عند شراء الفواكه يستحسن شراء ذات الحجم للتوسط لأنها عادة الذ طعما ويجب أن تكون ناضجة طرية، فعند شراء التفاح والأجاص يجب اختيار الجامد والخالي من الكدمات، ويفضل شراء الحمضيات كالليمون والبرتقال ذات القشرة الرقيقة، حيث تكون عادة كثيرة العصاره أما الموز فيفضل شراء الأصفر الخالي من النقاط السوداء.

الخلاصة

تناولت الاستهلاك للنزلي والمشكلات التي يواجهها المستهلك مثل النوعية والكمية والنقاء والسلامة والوعي والتعبئة والاحتياط وكيف تتم عملية التسوق والتخطيط للتسوق في الأماكن المتعددة.

أرجو أن أكون قد وفقت في هذا العرض الهادف الى تثقيف الإنسان بالاستهلاك المنزلي ليكون هذا الاستهلاك دائما في اطار ثقافي اسري سليم.

- الخس يجب أن يكون لونه براقا وطازجا ونظيفا، والتأكد من أن الأوراق خالية من الندب السمراء وغير ذابلة.
- الجزر أن لا يقل طوله عن سنتيمتر ونهايته مدببة وعريضة لا تقل عن 1,5 سنتيمتر ولا تزيد عن 4 سنتيمتر والتأكد من خلوه من البراعم والجزور.

- الفرع والكوسا والخيار والباذنجان يجب أن تكون يانعة وملساء وذات لون ناضر خالية من الندب وطرية.

- البندورة يجب أن تكون ناضجة وقوية وملساء وخالية من الندب، وتدويرها مستمر بدون زوايا مما يضمن أن نموها طبيعي وليس عن طريق اضافة هرمونات النمو لها.

- الفاصولياء الخضراء واللوبياء الخضراء والفول يجب أن يكون لونها أخضر نضرا وأن تكون طازجة بحيث تقتصل بسرعة إذا ما لويت.

- البصل أن يكون جامدا وخاليا من العروق والبراعم.

- البطاطا يجب أن تكون ملساء وقوية وخالية من البراعم الصغيرة. والبطاطا المائلة الى اللون الأخضر مرة للذاق وسامة.





الإدمان خطر يحاهم الشباب

عبد الفتاح حجير

الأردن

قال تعالى: **﴿إِنَّ النِّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا حَرَمَ رَبِّي﴾** صدق الله العظيم.

نعم إن النفس البشرية ميالة إلى الشهوات واللذات والذي يعصمها عن ذلك هو الإيمان بالله عز وجل واتباع ما أمرنا به واجتناب ما نهى عنه، لكي يعيش الإنسان حياة مطمئنة آمنة قانعاً بما قسم الله عز وجل له بعيداً عن العاصي والخبائث التي تلحق الأذى بالنفس البشرية كالخدرات التي تؤدي إلى الإدمان.

والإدمان هو استعمال أو إدخال مواد إلى الجسم بصورة مستمرة دون حاجة علاجية إليها بحيث يصبح الشخص معتمداً عليها ويعتقد أنه لا يستطيع العيش بدونها، من هنا للنطلق نود أن نوضح بعض الأضرار التي يسببها الإدمان.

1- الأضرار الاقتصادية

من الطبيعي أن الذي يتعاطى المخدرات يحتاج إلى المال لشراء تلك السموم التي يدخلها إلى جسمه، فإذا كان غنياً فإنه يفقد البركة من ماله لأنه يصرفه في العصية، وإذا كان فقيراً فإنه يحرم نفسه ومن يحيل في سبيل إرضاء غريزته، وقد يضطر إلى النصب والاحتيال أو السرقة في سبيل الحصول على المخدرات، مما يؤدي به إلى الهلاك والضياع، ولقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من ذلك بقوله **﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾**.

كما أن المخدرات تحد من قدرة متعاطيها على العمل والعطاء وانه واجباته الوظيفية بسبب ضعف الذاكرة وعدم الإحساس بالوقت وصعوبة القدرة على القيام بالأعمال التي تتطلب التركيز أو الاستجابة السريعة مثل قيادة السيارات أو تشغيل الأجهزة الخطرة أو التركيز على الدراسة.

كذلك فإن المخدرات تكلف خزينة الدولة مبالغ كبيرة من أجل مكافحتها، والحد من انتشارها، فتجند الأشخاص، وتصرف الأموال لمكافحة المخدرات وتنشئ للصحاح وللراكرز لعلاج اللدمنين، بينما الدولة بأمس الحاجة لهذا المال لتنفقه على التعليم والصحة وما يعود بالخير على المجتمع، وهذا يعني أن الضرر الاقتصادي للمخدرات يؤثر تأثيراً مباشراً على الفرد وعلى الدولة.

2- الأضرار النفسية والجسدية

إن الإدمان يؤدي إلى نوع من الخضوع والإذلال والاستهتار بكرامة الإنسان، لأنه يصبح عبداً لهذه المادة التي يتعاطاها، والتي تؤدي أيضاً إلى اضطراب بالتفكير والخوف من المجتمع حتى لا ينكشف أمره فيصبح منبوذاً ممن هم حوله، مما يشعره بالاكنتاب والعزلة، فيهرب من مجتمعه ليزيد كمية المادة التي يستعملها، فبذلك يهزل جسمه وينشل تفكيره ويكون عرضة للأمراض الجسدية والنفسية.

بعض الأسباب التي تؤدي إلى الإدمان:

1- ابتعاد المرء عن دينه مما يسهل للشيطان الوصول إليه، وتزيين للعصية لنفسه الضعيفة مصداقاً لقوله تعالى **﴿وَإِنَّمَا مِنْ طِغْيَىٰ وَآثَرِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ وَإِنَّمَا مِنَ خَوْفٍ مَّقَامِ رَبِّهِ وَنَهَىٰ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾**.

ب- المشكلات الأسرية التي قد يكون الإدمان سبباً لوجودها، أو قد يكون الهروب منها سبباً للإدمان.

ج- الغنى الزائد الذي لا يواكبه مخافة الله عز وجل قد يوقع صاحبه بالترف والإدمان على المخدرات، فيكون ماله بذلك عدواً له مصداقاً لقوله تعالى: **﴿إِنَّ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾**.

د- رفقاء السوء الذين يزين لهم الشيطان تعاطي المخدرات والإدمان عليها، فإذا حلت بأحدهم مصيبة تركوه متخبطاً بها مصداقاً لقوله تعالى: **﴿يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، يَا لَيْتَنِي لَمِ اتَّخَذْتُ لِقَاءَ ذِي نُنُورٍ لَعَلِّي مَعَهُ يَكْفِي، وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾**.

الوقاية من الإدمان

لا شك أن الوقاية من الوقوع في تعاطي المخدرات والإدمان يتمثل بالتمسك بديننا الإسلامي الحنيف وإقامة الصلاة عملاً بقوله تعالى: **﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾**. صدق الله العظيم.



حتى نلتقى...



د. أحمد كرايمين

جامعة فيلادلفيا

ديمقراطية بلا فئات!!

هبطت بنا الطائرة في مطار صنعاء عام 1982، واستقبلنا الإخوة اليمنيون ببساطة وهدوء ونقلونا إلى الفندق، ثم ودعنا المستقبلون على أن يعودوا إلينا في اليوم التالي لزيارة جامعة صنعاء. كان الطلاب في إجازة لأن الفصل كان صيفاً، وجاء من يحملنا في اليوم التالي إلى إدارة الجامعة لتقبلة مديرها وقتئذ الدكتور عبدالعزيز اللقاح، وكنا نعرف أنه شاعر وناقد من أهم شعراء اليمن ونقادها.

وصلنا مبنى إدارة الجامعة فإننا به مبنى حجري متواضع يتكون من طابقين ويقع في أحد الشوارع الرئيسية ويدعى شارع الجامعة. ولجنا حديقة بسيطة تظللها أشجار صنوبر والحوار مع بعض الورود، وأعشاب النجيل تغطي أرض الحديقة وممراتها للقسم والنسقة بشكل بسيط وحاذق يدل على أن بنا ماهرة أدخلت بعض التجديد على هذه الحديقة لكنها حافظت على بساطتها. لا يستفزك هذا الجديد رغم ما تراه خارج أسوار الجامعة من تداخل الأبنية وتزاحمها وما فيها من رائحة العرافة والعنافة والقدم التي يختلط بها الجديد التجاري من دكاكين وبقالات تثير تساؤل الزائر لكثرتها وتشابه ما تحويه في داخلها. استقبلنا مدير الجامعة ورحب بنا وعرفناهُ بانفسنا، فسألنا عن أحوالنا ومدى راحتنا في مكان إقامتنا، وأخذ يحدثنا عن جامعة صنعاء، والهموم التي تواجه تطوير التعليم في اليمن، ثم سألنا عن أوضاع التعليم في الجامعات التي عملنا بها ورؤيتنا مستقبل التعليم الجامعي، وتطرق إلى هموم الوطن العربي وكيفية النهوض به من خلال النهضة بالتعليم ومناهجه وأساليبه، فشرعنا أن الرجل مسكون بالعروبة وحبه لأمتة ولقيام الوحدة بين أقطارها لأنها الأمل لتقدم هذه الأمة، ونشرت صدورنا لهذا الوجه المشرق الذي أعطانا انطباعاً جميلاً في أول مقابلة لنا مع مسؤول ثقافي عربي يعني، جسد الأمل لدينا ونحن في أمس الحاجة إليه بعدما اهترت هذه الثقة في نفوسنا وضعف الأمل

لدينا... (ما أضيقت العيش لولا فسحة الأمل).

وتناولنا طعام الغداء معه، ثم دعانا إلى جلسة مع هيئة من للتخمين اليمنيين بعد الظهر وتسمى «مقيل» يجتمع فيه مجموعة ممن يتناولون «القات» فقبلنا الدعوة، وذهبنا بعد الغداء إلى «اللقيل» فرحب بنا مدير الجامعة وعرف بنا ثم طلب من كل شخص من الموجودين التعريف بنفسه، ولم تكن نعرف شيئاً عن هذه (اللقائل) وما يجري فيها... كل شخص يأخذ بتحضير الأغصان الطرية ورمي الورق الكبير والجاف وعيدان الأغصان الصلبة إلى وسط الجلسة، حيث نرجيلة كبيرة يطوف خراطومها الطويل على من يرغب من الجالسين في (سحب نفس)، الجالسون يتناولون أوراق القات المانعة وأغصانه الطرية، يتبادلون الحديث في كل شيء، «أطب، اجتماع، سياسة، اقتصاد، فنون، يقرأون نصاً نثرية أو شعرية في إحدى المجلات العربية على مسامح الجميع، ينقدونه، ثم يتناولون بعد ذلك خبراً اجتماعياً أو سياسياً. وعندما يتحدث النقاش يقوم أحد الفنانين الموجودين بمناعبة أوتار عوده ويحزف مقطعا موسيقياً أو يغني أغنية له أو من التراث. ولكل «مقيل» رواه وتوعيته وطبقته ومستواه، وقد يكون هناك بعض الوزراء أو المسؤولين في داخل (اللقيل)، لكن النقاش حر... (هايدبارك) لا مكان فيه للألقاب. ديمقراطية (اللقائل) مذهلة للزائر العربي من أي بلد جاء، فهو يسمع نقداً لأي كان من غير حرج أو حذر، لولا أنه (الزائر) يتمنى لو أن هذه الديمقراطية بلا فئات!!



...مقتنذ رمت

فسيمة اشترك



الاسم:

العنوان الكامل:

أرجو إدراج اسمي (اسم المؤسسة) على قائمة المشتركين..

التوقيع

ترسل طلبات الاشتراك الى العنوان التالي:

جامعة فيلادلفيا، ص.ب: 1101 عمان - (10-119) الأردن

مجلة «فيلادلفيا الثقافية»

البريد الإلكتروني: Philad@go.jo.com

هاتف: 6374444 (2 - 962)

* قيمة الاشتراك السنوي للأفراد خمسة دنانير أردنية أو ما يعادلها.

* قيمة الاشتراك السنوي للمؤسسات عشرة دنانير أردنية أو ما يعادلها.

